mroftalp htehaB ni knil muideM

تزكية النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-7

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فان من الوسائل العظيمة المؤدية الى تزكية النفوس ملاحظة ما في القلوب واصلاح ما في القلب مهم وضروري لتحصيل درجة تزكية النفس - 00:00:01

قلوب الموحدين توجهوا الى الله وحده بتضرع وخشية وانابة وبتسريب ومن هنا فان الله جل وعلا يثيبهم ويأجرهم ما في القلب له اهميته وله منزلته العالية. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم - 00:00:27

وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. ولذلك علينا ان نلاحظ ما في هذه القلوب يقول الله جل وعلا ان يعلم الله في قلوبكم ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم - 00:00:53

ومن هنا امر الله جل وعلا المؤمنين بالحرص على اصلاح ما في قلوبهم. يقول الله جل وعلا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وذلك لان القلب اذا زاغ فانه حينئذ لن تحصل هناك زكاة للنفس - 00:01:13

كان من دعاء اهل الايمان اللهم حبب الينا الايمان وزينه بقلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم يا مصرف القلوب اصرف قلبي لطاعتك - 00:01:32

اذا كان العبد اذا كان القلب ثابتا منصرفا الى الحق مبتعدا عن الباطل. كان ذلك من من اكبر اسباب النجاح والفلاح والعصمة عن كثير من الذنوب يدلك على اهمية الاعتناء بما في القلب - 00:01:53

ان القلب مصدر الاعمال ان القلب مصدر الاعمال والاعتقادات ان القلب مصدر الاعمال والاعتقادات كما قال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله - 00:02:15

ايضا الامر الثاني ان الاجر والثواب الذي يحصل عليه العبد عند فعله لاي لاي فعل من افعال الطاعة انما يكون بحسب ما في قلبه من الاخلاص والايمان و يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:02:46

القلب سريع التقلب ولذلك على العبد ان يحرص عليه وان يتعاهد قلبه. ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء قال ابن عمر كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب - 00:03:13

وفي حديث انس مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة يقلبها الريح من ذلك ايضا ان الشياطين تلقي الوساوس في القلوب من الشياطين تلقي الوساوس بالقلوب فيؤدي ذلك على الى التأثير على عمل القلب - 00:03:34

وعلى اعتقاداته وتصوراته. يقول الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان اطعتمو انكم لمشركون يقول والنصوص في هذا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:04:00

كذلك مما يدلك على اهمية موظوع القلب ان القلب اداة يتمكن الانسان بسببها او بواسطتها من الفهم الصحيح يكون ممن يقدر على التفريق بين الحق والباطل قال تعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله. يقول النبي يقول الله - 00:04:22

سبحانه وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يظله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء اذا علم العبد بانه سيسأل يوم القيامة عن عن ما في قلبه. قال قف - 00:04:52

انت جاء في قلبك الاعتقادات الفلانية والخطارات الفلانية. فحينئذ يجعل هذا العبد ممن يحرص على قلبه قال تعالى ان السمع والبصر

والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ايضا مما يتعلق بهذا - 00:05:12
الحرص على اخلاص النية الحرص على اخلاص النية بحيث يجعل عمله خالصا لله لا يريد المرء بعمله الا وجه الله والدار الاخرة. لا يقصد مجاملة الخلق وللحصول على ما في ايديهم من اموال - 00:05:35
ولا اما في ايديهم من قدرات وسلطات لا يكون عمله خالصا لله فالمخلصون هم المؤمنون كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 00:05:55
العبادة اي عبادة لا بد ان تكون متصفة بالاخلاص بان لا ينوي الانسان بعمله الدنيا ولا مراة احد من الخلق وانما ينوي بعمله وعبادته وجه الله والدار الآخرة. يقول تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:06:17
ويقول سبحانه هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين والنصوص في هذا كثيرة. قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص - 00:06:40
يقول النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه المرء المؤمن يتمكن بواسطة الاخلاص من التقرب على الله عز وجل - 00:07:01
ويتمكن المؤمن من عبادة الاخلاص من قلب حياته كلها لتكون عبادة وقربة لله عز وجل اذا ذهب لاحضار الخبز نوى بذلك التقرب لله لانه قد امر بالنفقة على ابنائه اذا ذهب الى مقر عمله او دراسته نوى بذلك التقرب لله عز وجل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انك لن - 00:07:20
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تضع في في امرأتك ويقول سبحانه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها - 00:07:46
الاخلاص شرط لقبول العمل. من لم يكن مخلصا في عمله ويجعله لله فان عمله مردود عليه. لانه شرك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - 00:08:03
كذلك اذا علم العبد ان من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. وان من التمس سخط الله برضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس - 00:08:24
من كان كذلك فانه يعرف قيمة ما في القلب من الاخلاص الاخلاص اخلاص الدين لله هو الذي لا يقبل الله من احد الدين بسواه. لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:40
مكة هرب عكرمة ابن ابي جهل فركب البحر فاصابتهم عاصفة. فقال ابو بكر فقال اصحاب السفينة فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا. قال عكرمة والله اهي لان لم ينجني في في البحر الا الاخلاص فانه لا ينجيني في البر غيره - 00:08:58
كذلك من الاعمال الصالحة المتعلقة القلوب ويحصل بها زكاة النفس وطهارتها التوكل من الله جل وعلا بتفويض الامور عليه تفويض الامور عليه. فالتوكل صدق اعتماد القلب على الله عز وجل. في استجلاب المصالح - 00:09:26
وايه المفاسد سواء من امور الدنيا وامور الاخرة التوكل على الله يكون في جميع الاعمال بتفويض الامر الى الله بتفويض الامر الى الله ويتأكد في مواطن من تلك المواطن اذا هم الانسان باداء عمل لتحقيق هدف معين فانه يشرع له ان يتوكل - 00:09:51
فلعل الله في تحقيق ذلك الهدف وفي الحصول على نتائجه. قال تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكلت على الله كذلك من اسباب تحصيل آآ التقوى عند تكالب الاعداء على المسلم - 00:10:18
فانه حينئذ يفزع الى الله. يفزع الى الله. يتوكل على الله ربه في دفع شرورهم. واستجلاب خيرهم مع بذل الاسباب لان التوكل لا ينافي بذل الاسباب فهكذا ايضا عند آآ وجود الاعداء يقول الله عز وجل - 00:10:38
والله يكتب ما يبيتون. فاعرض عنهم والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال سبحانه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا - 00:11:02
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وانظر لقول الله عز وجل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله

فليتوكل متوكلون اذا اعرض المدعوين اذا اعرض المدعوون عن دعوتك. ولم يستجيبوا لك في دعوتك الى الله عز وجل. فحينئذ عليك - 00:11:23

بالتوكل على الله. فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون. وتوكل على العزيز الرحيم. فان تولوا فقل حسبي الله الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. اذا قابل المسلمون اعدائهم الكفار - 00:11:50

وحصل بينهم قتال فانه ينبغي تذكير الناس بان النصر من عند الله عز وجل فيتوكل المؤمنون على الله وتعتمد قلوبهم على الله ولا تشتغل بغيره. كما قال جل وعلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان - 00:12:09

من ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون اذا حصل تنازع واختلاف بين المؤمنين شرع للمؤمنين ان يتوكلوا على الله ربهم وان يعودوا الى كتابه العزيز اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب - 00:12:27

هناك فوائد عديدة يحصلها المؤمن من الاتصاف بصفة التقوى بصفة التوكل منها ان يعلم العبد ان التوكل من اسباب محبة الله فاذا كنت متوكلا احبك الله قال تعالى فتوكل على الله ان الله يحب المتوكل - 00:12:56

اتنين منها ان التوكل سبب لتعظيم الآخرة. قال تعالى وما عندكم ينفد. وما عند الله باق ويقول وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. من فوائد التوكل طرد الشياطين - 00:13:16

الذين يريدون اغواء المؤمن وابعاده عن التوكل على الله. قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله انه فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون - 00:13:36

انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله تنحى عنه الملك - 00:13:53

تنحى عنه الملك وقيل له هديت وكفيت ووقيت ثم يقول بعد ذلك الشيطان لشيطان اخر كيف لي برجل قد هدي وكفي ووقي من فوائد التوكل انه جالب للرزق لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا - 00:14:09

من فوائد التوكل راحة البال وطمأنينة النفس التوكل على الله من اسباب دخول الجنة. التوكل على الله وقاية للعبد من مصائب الدنيا والاخرة. قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. جاء - 00:14:38

في القرآن ان مؤمن ال فرعون جاء في القرآن ان مؤمن ال فرعون قال وافوض امري الى الله ما هي الاسباب التي تجعل المؤمن يتوكل على الله؟ هناك اسباب ان معرفة - 00:15:00

ان الامور كلها بيد الله جل وعلا يتصرف في خلقه كيف يشاء. قال تعالى ولله غيب السماوات والارض يرجع ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون. ويقول سبحانه - 00:15:15

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كذلك اذا علم العبد ان الله مطلع على احوال العباد لا يخفى عليه شيء من حالهم فانه حينئذ سيتوكل على الله وتوكل على - 00:15:37

عزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك وتقلبك في الساجدين اذا علم المؤمن انه على الحق توكل على ربه جل وعلا فهو ينتظر معونة الله الذي وعد اهل الحق بنصرتهم - 00:15:58

توكل على الله انك على الحق المبين اذا علم العبد ان الله قد رتب اثارا طيبة على التوكل. فان الله وعد من توكل عليه بان يكفيه. قال تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:16:14

ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. ويقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرا جاء في حديث ابي موسى - 00:16:31

الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة. والكنز هو مال مجتمع لا يحتاج الى جمع وليس في جمعه كلفة - 00:16:48

ولا قوة ولا قدرة قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده حصر الله جل وعلا المؤمنين في المتوكلين. وقال ان الذين يتوكلون على الله هم المؤمنون. قال تعالى - 00:17:04

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون على ربهم يتوكلون مما يدل على ان المؤمن انما يتوكل على الله وحده ولقوله وعلى الله - 00:17:26

فليتوكل المؤمنون يعني وعلى ربهم يتوكلون قدم الجار والمجرور مما يفيد الانحصار فيه روى ابن معدب اسناده ان من قلب ابن ادم بكل واد شعبة. ان من قلب ابن ادم بكل واد شعبة - 00:17:45

فمن فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبالي الله باله لانه بحث عن طرائق اه هؤلاء المنافقين واهلكه ومن توكل على الله تفاهوا التشعب اصبع قلبه على جهة واحدة لا يصبح مفرق الهم والقلب - 00:18:05

يقول العز بن عبد السلام التوكل على الله ناشئ من معرفة التوكل على الله من ناشئ من معرفة انفراد الله بالخلق مما يدخل في مفهوم التوكل على الله احسان الظن - 00:18:29

بالله جل وعلا وانتظار الفرج هذا من اعظم اسباب التوكل ايضا اذا توكل المرء في عمله فانه سيحصل جلب خيري الدنيا والاخرة من المعاني التي لها صلة بالتوكل صفة التقوى - 00:18:47

فان الله جل وعلا قد امر بها فقال واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وبين ان خير الزاد التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب التقوى سبب للهداية وسبب - 00:19:15

للعلم والفهم ذلك الكتاب ولا ريب فيه هدى للمتقين التقوى تجلب خيري الدنيا والاخرة. قال تعالى ولكن البر من اتقى ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون - 00:19:34

وفي الاية الاخرى لعلكم ترحمون يقول تعالى ان الله يحب المتقين واهل التقوى هم اصحاب العاقبة الحميدة في الدنيا والاخرة. قال تعالى والعاقبة للمتقين ما هو الدافع الذي يجعل المؤمنين يحرصون على تحصيل درجة التقوى. بل هناك اسباب اذا - 00:19:54

لاحظ الانسان ان الله قد امر بها وان المؤمنين قد بادروا اليها اتباع طريقة هؤلاء لا شك انه من القربات. قال تعالى واتقوا الله الذي واتقوا الله واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. ويقول سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:20:20

كذلك من الاسباب الداعية الى التوكل معرفة الفوائد العظيمة المترتبة على التقوى في الدنيا والاخرة قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون. وقال سبحانه ينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا - 00:20:44

لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون كذلك من اسباب تحصيل التقوى استشعار مراقبة الله لنا فنستحي من الله ان يطلع على عورة او على ذنب قال تعالى والله عليم بالمتقين. وقال سبحانه ونعلم اننا وقال جل وعلا - 00:21:03

واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه. وبشر المؤمنين. وقال واتقوا الله الذي تساءوا واتقوا الله الذي اليه تحشرون. التقوى الصفة من صفات اولياء الله. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:21:28

من اسباب تحصيل التقوى العبادات والاعمال الصالحة ومن ذلك مثلا الصلاة الزكاة الصوم. قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. بل كل الاعمال - 00:21:48

من اسباب تحصيل درجة التقوى نحصل على التقوى بالاتصاف بصفات المتقين. وانظر لهذه الاية الجامعة في بيان صفات المتقين. اعدت للمتقين الذين هنا في السراء والظراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:22:10

اولا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اذا نظرنا للايات الكثيرة المرتبة لاجور عظيمة على التقوى وجدناها ايات عديدة. ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها فلا من امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر متقابلين. لا يمسهم فيها نصبوا وما هم منها بمخرجين. مثل الجنة التي - 00:22:42

اذا المتقون تجري من تحتها الانهار واكلها دائم وظلوها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. تلك الجنة التي يورث من عبادنا من كان تقيا يقول جل وعلا مبينا ان التقوى من اسباب تحصيل - 00:23:08

اه درجة التقوى ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار. وهكذا يمكن تحصيل التقوى بواسطة التفكر في احوال اهل النار. الذين يقول الله لهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل. ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون - 00:23:30

بل ان الله جل وعلا قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. فذكر بخلق الانسان الاول وجعل ذلك سبيلا الى الامر بالتقوى مما يدل على ان الامر بالتقوى من عهد ادم عليه السلام - 00:24:01

من اسباب تحصيل درجة تزكية النفس ان يسلم العبد للنصوص الشرعية. فاذا جاء نصف شرعي من كتاب او سنة سلم واذان واخذ به. ولم يناقش فيه. فان من اعظم ماء القلوب - 00:24:22

اجرا وثوابا التمسك بالنصوص الشرعية والتسليم لها هناك اسباب تؤدي الى التسليم للنصوص منها ان القرآن قد جاء بالفاظ قليلة يحتوي على معان آآ كثيرة ومن ذلك ايضا معرفة الاثار الحميدة المتحصلة على ذلك. هذا شيء مما - 00:24:38

فتحدثنا فيه ما يتعلق تزكية النفوس وطرق تحصيلها هذا واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من هداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:11